الباحث الاجتماعي ضرورة مدنية اجتماعية لمكافحة أمية الاعتدال:

محافظة نينوى انموذجا

ا.م.د حسن جاسم راشد

قسم علم الاجتماع – كلية الاداب – جامعه الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠٢٠/٨/٢١ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/١٠/١٣

المستخلص

(الذين لا ينظرون الى اضطرابات الحاضر فقط , ولكن ايضا على ما سيقع منها في المستقبل , ويتاهبون له قبل وقوعه , فما يمكن التنبؤ به يمكن علاجه بسهولة , اما اذا انتظرنا الى ان داهمنا المخاطر , فسيصبح العلاج متاخرا عن موعده وتستعصي العلة)(ميكافيلي : الامير)

تلكم هي علة نينوى العراقية اذ بان سيطرة الجماعات المسلحة عليها ونشر فكرها المتطرف والذي انتج امية في ثقافة الاعتدال والسلوك المتطرف في مدارسها على عكس الثقافة المدنية في المؤسسة التربوية **فكان** المنهج التاريخي ضرورة فرضت نفسها في معرفة الاحداث وكفيلة باعطاء عن جذور الفكر المتطرف واحداثها مدعومة بوسائل واليات منها اجتماعات و ورش العمل , المقابلة وطرح الاسئلة على جماعة التراكيز لتحليلها منهجيا مما يكسب الدراسة مساهمته النظرية ومن خلال القاء الضوء على المؤسسة التربوية خلال وبعد سيطرة القوى المتطرفة عليها يقابله مساهمة تطبيقيةتتمثل في احياء مشروع الباحث الاجتماعي في المدرسة كوسيلة فعالة في مكافحة الفكر المتطرف من خلال المؤسسة التربوية المتمثلة بالمدرسة التي تبرمج المدنية على انها ثقافة مكتسبة ونتاجه الشخص المدني الذي تقابله الاعتدال في الثقافة والسلوك والالتزام بالإحكام القيمية . ان نتائج دراسات رصينة اكدت ميدانيا ووصفيا على اهمية دور الباحث الاجتماعي في المدرسة مقابل ذلك فان تشير بان اثار الفكر المتطرف والامية في الاعتدال لها مؤشراتها على واقع الشباب العربي استدلالا منهاجا تاريخيا ووصفا تحليليا , كما وان عينة البحث الميداني هذا المكون من الكادر التربوي من قمة هرمه الى اصغر مهني تدريسي ومن خلال الاجتماعات وورش العمل ومجموعة التزاكيز اكدوا على ان الصدمة او الهزة التي تعرضت اليها محافظة نينوى خلال سيطرة الجماعات التكفيرية بعد ٢٠١٤ م لم تكن سيطرة على الارض والمجتمع فحسب بل تعدى ذلك الى السيطرة على كافة المؤسسات وبشكل منظم غاية في نشر وفرض ايديولوجيتها وضمنها المؤسسة التربوية بدءا من اعلى مستوى لها وهي مديرية تربية نينوى نزولا الى اصغر وحدة ادارية وتربوية ألا وهي المدرسة .

لقد بات واضحا من خلال الاستقراء السريع للنتائج انه اصبح الباحث الاجتماعي من الضرورات الملحة في التربية المدنية في المدرسة من خلال هيكلية ادارية وبرنامج متكامل مضمونه الإرشاد السلوكي الإرشاد التربوي الإرشاد الديني مقابل الايديولوجية التي اعتمدتها فيزوال موازنة القيم والمعايير الاجتماعية التي هي اساس المدنية والاعتدال و تماسك المجتمع وقوتهوالتي تتطلب سن القوانين الخاصة بتشريع اهمية الباحث الاجتماعي لغرض مكافحة امية الاعتدال والتطرف.

The Social Researcher is a Civic and Social Necessity to Combat Ignorance of Moderation: Nineveh Governorate as a Model

Abstract

Those who do not only look at the present turmoils, but also on what will happen from them in the future, and prepare for them before they occur, so what can be predicted can be easily cured, but if we wait until the risks come to our attention, then the treatment will be late and the (illness is elusive) (Mechavelli: Al_Ameer

This is the Iraqi Nineveh trouble, as the armed groups' control over it and the spread of its extremist ideology, which produced illiteracy in the culture of moderation and extremist behavior in its schools, unlike the civil culture in the educational institution, so the historical curriculum was a necessity that imposed itself in knowing the events and was capable of giving about the roots of extremist thought and their events supported by means and mechanisms Including meetings and workshops, the interview and asking questions to the opinion Table's group to analyze them systematically, which gives the study its theoretical contribution and by shedding light on the educational institution during and after the extremist forces' control of it is matched by an applied contribution represented in reviving the social researcher's project in the school as an effective means in combating extremist thought Through the educational institution represented by the school that programs the civic as an acquired culture and its product is the civil person who is matched by moderation in culture and behavior and commitment to value judgments. The results of solid studies confirmed in field and descriptively the importance of the role of the social researcher in the school, in return for that, indicating that the effects of extremist thought and illiteracy in moderation have their indicators on the reality of Arab youth, inferred a historical method and an analytical description, and that the field research sample is composed of the educational staff from the top of his hierarchy To the youngest teaching professional, and through meetings, workshops and an opinion table's group group, they emphasized that the shock that the Nineveh governorate was subjected to during the control of the takfiri groups after 2014 AD was not only control of the land and society, but

went beyond that to control all institutions in an organized manner with the aim of spreading and imposing Its ideology, including the educational institution, starting from its highest level which is the Nineveh Education Directorate, down to the smallest administrative and educational .unit, which is the school

It has become clear through the rapid extrapolation of the results that the social researcher has become one of the urgent necessities in civic education in the school through an administrative structure and an integrated program whose content is behavior al, educational and religious instructions for the ideology that it adopted in the demise of the balance of social values and norms that are the basis of civility, moderation and cohesion of society and its strength that request the enactment of laws that legislate the importance of the social researcher for the .purpose of combating illiteracy of moderation and extremism

Key words: the school as an educational and Pedagogical institution, the social researcher, moderation illiteracy, civility, social reform

مقدمة الدراسة

(الذين لا ينظرون الى اضطرابات الحاضر فقط , ولكن ايضا على ما سيقع منها في المستقبل , ويتاهبون له قبل وقوعه , فما يمكن التنبؤ به يمكن علاجه بسهولة , اما اذا انتظرنا الى ان داهمنا المخاطر , فسيصبح العلاج متاخرا عن موعده وتستعصي العلة)(ميكافيلي : الامير)هي نفسها التي يمكن تاشيرهاكاشكالية ومخاطرات اجتماعية عديدة في : ظل سيطرة الجماعات المسلحة على اجزاءعديدة من المجتمع العراقي وبضمنها محافظة نينوى من خلال نشر فكرها المتطرف في مدارسها .

انهلمن المهمالتركيزعلى الدراسات ذاتالعلاقة بمجالات الثقافة المدنية وعلاقتها بالمؤسسة التربوية مقابل انتشار لثقافة الفكر المتطرف وامية الاعتدال في مدارس المحافظة كونمثل هكذا دراسات مهمة جدا حيث تشكلاتها من الناحية النظرية وإضافة مهمة لحقل البحث والتراث العلمي من ناحيةومن ناحية اخرى اهميتها التطبيقية لتحويلها من مشروع نظري الى مشروع تطبيقي لتتبناه الحكومة المحلية والمركزية كمشروع قانون لمكافحة امية الاعتدال .

ان حدود البحثالجغرافية هي جمهورية العراق بشكل عام وحدود جغرافية محافظة نينوى بشكل خاصوحدود زمنه مذ ان بدأ التفكير به بعد سنة ٢٠١٤ وفي زمنه السوداء عند احتلال الجماعات الارهابية لمحافظة نينوى

كتهيئة اولية وواحدة من عديد المشاريع التي يمكن الاعتماد عليها كوسيلة لتمكين فئة الطلبة في مدارس محافظة نينوى من اجل مكافحة الفكر المتطرف وامية الاعتدال .

ان عمق اشكالية هذا المجتمع بدأت عندما سيطرت جماعات الفكر المتطرف واستحواذها عليهاوعلى مؤسساتها بشكل عام والمؤسسة التربوية بشكل خاص بالتالي شكلت احدى اهم التحديات الفكرية التربويةالمدنيةوالتي انعكست بشكل سلبي على نتاج هذه المؤسسة من ناحيته الثقافية والمدنيةوعلى الفئات العمرية الناشئة من الشباب الصاعد المتعلم التي خضعت الى العزلة الاجتماعية والتربوية وانتجت نوعا من امية الاعتدال التي سادت وسط رأسمالها البشري فان الاهتمام بهذا الموضوع هي ضرورة في الاصلاح التربوي المدني من خلال تفعيل اهم مفصل من مفاصله الاصلاحية الا وهو الباحث الاجتماعي .

اما من ناحية المنهجية البحثية فان المنهج التاريخي ضرورة تفرض نفسها في مثل هذا دراسات لمعرفة نبذة مختصرة عن جذور الفكر المتطرف واحداثها التي المت بمجتمع البحث واكمالها بالمنهج وصفي للأحداث التي دارت في المؤسسة التربوية الموصلية من ثم تحليل اجابات المبحوثين على اسئلة كمنهجا تحليليا للحدث.

كما تطلب منهاج البحث ايضا اعتمادوسائل والياتمنها اجتماعات و ورش العمل حول الموضوع , المقابلة وطرح الاسئلة على جماعة التراكيز واخذ الاجابة منهم .

ان مثل هكذا دراسات انماهي دراساتحديثة تفضي الى تحقيق اهدافومساهمات عديدة منها نظرية واخرى تطبيقية فمن الناحية النظرية ومن خلال القاء الضوء على المؤسسة التربوية خلال وبعد سيطرة القوى المتطرفة عليها ستساهمفي تحقيقاهدافا لتسهيل وضع الحلول وآليات البحث الاجتماعي وضرورة وجوده في المدرسة لمحاربة الفكر المتطرف وبنفس الوقت لتعود بالفائدة العلمية على العاملين في هذا الميدان نظرياما الهدف الميداني تكمنا**لمساهمة التطبيقية التي**تتمثل في احياء مشروع الباحث الاجتماعي في المدرسة من خلال تحويله الى مشروع تطبيقي تتبناه الحكومة في تعيين الباحثين الاجتماعيين وتفعيل برامجه الاصلاحية المدنية بقانون .

ان المدنية هي ثقافة مكتسبة مؤسساتيا نتاجه الشخص المدني والعضو الحي ، وهو التعبير الاجتماعي عن عوامل كامنة تاريخية وثقافية وسايكولوجية وروحية اصيلة ، وهو طيف الحياة غير المرئي الذي يجمع أرواح الأنفس في مواقف مشتركة تشكل المضمون الأساسي لحكم الذات والسعي السلمي لتحقيق أهداف مدنية مشتركة(١)

وان المدنية كمصطلح اجتماعي ثقافي تقابله الاعتدال في الثقافة والسلوك ويعني الالتزام بالاحكام القيمية ومنها الدينية فهما وتطبيقا وفق منهج وقيم اخلاقية صحيحة وهو عكس التطرف الذي يعني الاغراق الشديد والمغالاة في فهم النص على غير علم وسوء فهمها (٢)وان المصطلحين على حد سواء كانت منتجة اوملقنة على الافراد المدنيين من خلال المؤسسة التربوية بمدارسه وهذا ما تؤكده الدراسات العديدة التي درست المجتمعات التي ضربتها الفكر المتطرف وتركت اثارها السلبية على البنية الاجتماعية اعتبرت المدرسة الوسط الاجتماعي المهم بعد الاسرة في تشرب الشباب لهذا الفكر وابتعادهم عن الاعتدال, الى جانب التاكيد على الدور المهم للمدرسة في تثقيف الطلبة مدنيا , من خلالمنهجهم الوصفي التحليلي المكتبي(٣)

ان عديد الدراسات التي عالجت انتشار ظاهرة التطرف وعوامله هي نفسها التياكدت على الاعتدال مقابل التطرف والدور الفعال للمدنية كثقافة وسلوك مقابل التطرف الفكريوامية الاعتدال من حيث الاسباب والوسائل الدينية والانحلال الثقافي والاجتماعي والهيمنة السياسية ,,الخ بالتالي جاءت نتائج البحث مقصرية المؤسسات التربوية وأزمة الهوية والمعاشية والحريات واخرى كلها اسباب للتطرف والابتعاد عن الاعتدالمقابل تدني سمة المدنية في مجتمعاتها (٤).

ان احدى اهم اليات المدرسة في اكساب ثقافة المدنية اضفاءها بين طلبتها هو برنامج الباحث الاجتماعي الذي اثبتت الدراسات على اهميته كبرنامج واشرت على المعوقات التي تقف امام عمله في منهجها البحثيواستنتجت بانه ضرورة تربوية ومدنية في المدرسة وان غياب تطبيق برنامجه يعود الى اسباب منها عدم تطبيق قانون التعيين في المدارس وعدم الوعي الكافي باهميتهم في المدرسة . (٥)

واخرى اكدت وصفا على دور الباحث الاجتماعي في المدرسة ومفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية وبمستويات متعددة مقدما الوسائل والأدوات والأساليب المعتمدة من نواحي عديدة منها النفسية والجسمانية والعقلية والاجتماعية , كما كان التاكيد على ربط المدرسة بالمجتمع المحلي من خلال مجلس الاباء وكيفية تفعيل هذا الدور من خلال مجلس الاباء وكيفية تفعيل دورها في دعم المدرسة (٦)وذلك من خلال اهم الادوار والاليات التي توجه الطلبة نحو الاعتدال والثقافة المدنية , كما اكدت على دور المهم الذي يقوم به مجلس الاباء ولجان الاتحادات المدنية للطلبة واقامة زيارات ميدانية وانشطة فنية ,,,,الخ (٧)عكس ذلك فان انتشار الفكر المتطرف لدى الشباب والطلبة انعكست نتائجها وامتدت مخاطرها الى العديد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية , وان النتائج التي توصلت اليها الابحاث من خلال استبانة المسح الميداني حول اسباب انتشار امية الاعتدالاشرت الى اسباب سياسية والفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي , مقابل ذلك

اكدت الدراسات على الدور المهم الذي يقوم به الباحث الاجتماعي في تشخيص الحالات التي تخص التطرف وكيفية معالجتها ببرامج معدة لهذا الغرض . (٨).

والى ما تقدم : فان النقاش الذي يمكن طرحه لمختصر الدراسات الخاصة بالموضوع يقودنا الى القول :

ان منهج الدراسات هذه دفعنا الى استخدام المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي ومن خلال ادوات المسح الميداني في جمع البيانات والمعلومات باستخدام جماعات التركيز والمقابلات الميدانية في ميدان الدراسات تشير الى اهمية وجود الباحث الاجتماعي في المدرسة بسبب انتشار ظاهرة الفكر المتطرف وامية الاعتدال وهذه واحدة من الاسباب التي دفعتنا لمعالجة الاشكالية في محافظة نينوى العراقية التي سيطرت عليه هذه الجماعات المتطرفة .

ان الدراسات السابقة تشير ضمنا وعلنا بان اثار الفكر المتطرف والامية في الاعتدال لها مؤشراتها على واقع الشباب العربي وان الجزء المهم من معالجاتها تكمن من خلال التنشئة المدنية والسليمة في المجتمع بشكل عام وفي المؤسسات التربوية والتعليمية بشكل خاص وهذا الذي نؤكد عليه في ورقتنا البحثية هذه .

ان اغلب الدراسات اكدت بأهمية الباحث الاجتماعي او المرشد التربوي في المدرسة وحددت واجبات مهمة مناط اليه وخاصة في موضوع مكافحة الفكر المتطرف والتربية والتوجيه السليم نحو الاعتدال الفكري والابتعاد عن التطرف وإضفاء ثقافة المدنية على تفكير وهوية الطالب .

ان الدراسات السابقة تؤكد ايضا وضمنيا الى تهيئة الطالب للابتعاد عن الفكر المتطرف والاعتدال في الافكار وتهيئته مدنيا من خلال وسائل متعددة منها التعامل الامثل مع الطالب والوقوف بالقرب منه في حل اشكالاته المتعلقة ببيئته المدرسية والاجتماعية ومن خلال ربط المدرسة ومجلس الاباء لتفعيل وتقوية المدنية الاجتماعية والأهلية المدنية بين مجتمع الطالب ومدرسته .

طريقة التحليل (منهجية البحث)

المنهج التاريخي

ان ثقافة المجتمع المدني موجوده فعله في تراث مجتمعنا كثقافة وسلوك منطلقة من خلال وجوده في مؤسساتنا التربوية فكان لزاما دراسة الظاهرة المدنية وما قابلها عكسا ظاهرة التشدد تاريخيا هذا يتيح لنا معرفة اهم

الجوانب التي تصوِر وتنقل ماضي المجتمع والحدث ، مع ملاحظة مدى امكانية (تعديل بعض من افكاره التي قد تكون غير صحيحة او غير مناسبة في المرحلة الحالية من تطور الانسان وثقافته (٩)

اضف الى ذلك ان ظاهرة الفكر المتطرف رغم حداثتها على الارض لكن لها جذورها التاريخية في الادبيات العلمية وعليه كان لزاما تقصي جذورها التاريخية .

كما وان سيطرة التنظيم على بعض المناطق العراقية ومنها محافظة نينوى ، ومع ندرة ما تطرق اليه الباحثون من قبل ، فان استخدام المنهج التاريخي امراً لزاماً في الجانب النظري والتتابعي لأحداث الظاهرة التشددية وانعكاساتها على الشباب وهم في مرحلة التعلم والتربية ، فالتاريخ ليس مجرد تسجيل الاحداث الزمنية فحسب بل هو عملية ربط الحدث في وقته ومكانهالمعينين(١٠) أي ان هذا المنهج يعرفنا بالاحوال والاحداث التي جرت في الماضي والغرض من هذا تقديم وصفٍ للماضي بهدف تفسير الحاضر والمستقبل (١١)

. **وعليه :جاء الاستدلال التاريخي** وسرد سير الاحداث والاستنتاجات من خلال المقابلة المقابلات الميدانية والتحقق من اجابات الاسئلة المطروحة كذلك تحقيق الاجابات على الاسئلة المطروحة على المجموعات التراكزية وإجاباتهم المستندة على الاحداث التي جرت اثناء سيطرة الجماعات التكفيرية على حياتهم المدنية والتربوية المهنية وكيف كانت والى اين الت الامور اليها بعد ذلك والاشارة ضمنا على اهمية الحياة المدنية من خلال مؤسستهم التربوية .

المنهج الوصفي :-

ويعني تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة أي :- البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص (١٢)

وعليه جاء وصف احداث سيطرة الجماعات المتطرفة بشكل مسهب على الصعيدين الاجتماعي المدني والرسمي الاداري المهني من خلال وصف القيادات الحكومية المحلية والقيادات الادارية والمهنيين من المدراء ومعاونيهم والباحثين الاجتماعيين محاولة هذه الجماعات تحويل الراسمال التربوي من الطلبة الى مجتمع امي حد العزل عن الكثير من الافكار المدنية .

المنهج التحليلي : وفيه تحليل الاجوبة المستخلصة من المبحوثين .

يعني جمع أوصاف مفصلة عن الظاهرة المدروسةواستخدام البيانات المستمدة من المبحوثين وتحليلها غاية في تبرير الأوضاع والممارسات الراهنة ووضع خطط لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية..

الوسائل والأدوات البحثية الميدانية المعتمدة وحسب التسلسل الزمني للمشروع هي :

الاجتماعات :

ان الاجتماعات الدورية المحققة في حقبة سيطرة الجماعات التكفيريةحول كيفية والية مكافحة الفكر المتطرفافرزتفكرة مكافحة امية الاعتدال والفكر المتطرف من خلال ضرورة وجود الباحث الاجتماعي في المدرسة الاعتبار. (١٣)

المقابلة :ان المعطيات االاولية للبحث استوجبت المقابلات الشخصية الميدانية مع القيادات التربوية في محافظة نينوى وآراؤهم حول الذي جرى في المؤسسة التربوية نتيجة سيطرة الجماعات المتطرفة واهمية الباحث الاجتماعي والسبل الكفيلة لنشر ثقافة المدنية والاعتدال بين صفوف الطلبة بالشكل الذي تحقق من خلالها لا باس بها من المعلومات . (١٤)

جماعة التراكيز :وهم مجموعة من مدراء مدارس ومعاونيهم وباحثين اجتماعيين و طرح اسئلة للمناقشة وجمع الاجابات المتفق عليها في نهاية كل جلسة .

ان محددات الدراسة المكانية هي خريطة محافظة نينوى التربوية وبمحددها الزماني الذي ابتدأ فكرة البحث والمشروع مع بداية سيطرة الجماعات المسلحة على نينوى العراقية الى فترة ما بعد تحرير المحافظة .

وصف العينة :تطلب البحث ان تكون عينتها من افراد الحكومة المحلية مثل نائب رئيس ولجنة التربية والتعليم من مجلس محافظة نينوى ومنظمات المجتمع المدني العاملين في مجال التربية والتعليم في المحافظة وبالتشارك مع منظمات اجنبية (عينة ال)واخرى من التربية والتعليم وجلهم من مجاميع تراكيز وكما يلي :

اولا : عينة المحور الاداري التربوي المدني العام: (مدراء الاشراف التربوي مجموعة مشرفين تربويين)

ثانيا : عينة محور المؤسسة التربوية المدنية (المدرسة): (مجموعة مدراء ومعاوني المدارس) .

ثالثا : عينة محور الباحث الاجتماعي كضرورة تربوية / مدنية في المدرسة : (مجموعة الباحثين الاجتماعيين)

النتائج المستخلصة :

ان الصدمة او الهزة التي تعرضت اليها محافظة نينوى خلال سيطرة الجماعات التكفيرية بعد ٢٠١٤ م لم تكن سيطرة على الارض والمجتمع فحسب بل تعدى ذلك الى السيطرة على كافة المؤسسات وبشكل منظم غاية في نشر وفرض ايديولوجيتها وضمنها المؤسسة التربوية بدءا من اعلى مستوى لها وهي مديرية تربية نينوى نزولا الى اصغر وحدة ادارية وتربوية ألا وهي المدرسة .

لقد فرض هذا التنظيم المتطرف سياسته وفلسفته التربوية بشكل مركزي وقوي من خلال فرض تعليمات ادارية صارمة ومن هذه الاجراءات

اولا : الاجراءات الادارية :

الغيت استقلالية التربية ودمجها مع التعليم العالي لتصبح تحت مسمى اداري واحد هو ديوان التعليم في ولاية الموصل الى جانبوتفكيك الهرم الاداري في مديرية تربية نينوى ابتداءا من مدير التربية ومعاونيه ومدراء الاقسام باحلال محلهم امير الديوان ومعاونيه ومسئولي الاقسام وغالبيتهم من افراده .

اما المديريات الفرعية هي الاخرى تم الغاءمدراءه ليحل محلهم امراء مثال ذلك امير ديوان الجزيرة والبادية , امير ديوان سهل نينوى , امير ديوان تلعفر ,,,, الخ , الى جانب وضع عناصر من التنظيم لمتابعة ومراقبة الديوان الفرعي والمدارس التابعة لها من حيث الامور التعليمية والتربوية اداريا , اقتصاديا واجتماعيا .

اما المدارس فقد عزل المدارس المختلطة وتحويلها الى احادية ذكورا وإناثا كذلك التركيز على متابعة ادارات المدارس من قبل ديوان تعليم الاقضية والموصل بشكل استخباري صارم من حيث تحديد وتدقيق عناوين وانتماءات و ولاءات وديانات وطائفة الكوادر التدريسية .

اما من الناحية الاقتصادية كانالتاكيد وبقوة على البنى التحتية المدرسية والامور اللوجستية خدمة لمصالح التنظيم .(١٥)

ثانيا : الاجراءات تجاه الكوادر التربوية :

ضبط الكوادر التربوية من خلال استمارة معلومات كاملة عنهم وبشكل يجبرهم على ابداء رأيهم في الدوام عن عدمه غاية في اجبار غالبية الكوادر التربوية في الاستمرار في الدوام وضمن شروط التنظيم وبعكس ذلك يصادر ممتلكاته ووضعه في اطار التكفير والخروج عن طاعة دولتهم المزعومة .

اجتماعيا دأب التنظيم ومن خلال دعاة الذكور وداعيات الاناث الى معرفة ومتابعة الامكانات الذاتية للكادر التدريسي والطلابي لكسبهم الى جانب التنظيم .

جلب معلمين من اعضاء التنظيم مهامهم الرئيسة تدريب الطلبة على الامور العسكرية والحربية تحت عنوان الجهاد .(١٦)

ثالثا : الاجراءات المنهجية والتربوية :

تغيير غالبية المناهج العلمية الخاصة بالمواطنة والمدنية والتي لا يعترف بها وتتقاطع مع فلسفة التنظيم مثل التربية الوطنية , علم النفس , علم الفلسفة , العلوم الطبيعية وعلم الجغرافيا وفرض مناهج خاصة بالتنظيم على المدارس وعلى طريقة ونظام الكتبة والملالي القديمة .

تطعيم المناهج ذات الطابع الحسابي رموز وصور لمواد حربية وتعليم الطلبة وتدريبهم على امور عسكرية وحربية غاية في غلق افكار الطلبة باتجاه فكري ديني وباتجاه ايديولوجيته ومن وسائله محاضرات تثقيفية وبوسترات ورقية وكتيبات والحديث عن بطولات الاستشهاد حسب زعمهم لافراد التنظيم وتمجيدهم مقابل تكفير الاخر من غير انتمائهم العقائدي والفكري .(١٧)

اما محاور المناقشات التراكزية جاءت كما يلي :

بعد الخطوات السابقة من حيث الاجتماعات وورش العمل والمقابلات الشخصية وحسب خطة البحث المرسومة تطلب الحال الى اعداد اسئلة يراد الاجابة عليها فكان التوجه نحو جمع عينة مقصودة عشوائية من متخصصين من المؤسسة التربوية لمناقشة الموضوع .

ان التسامح في اصله وبالتحديد الديني منه يقوم على مبدا محبة الاخر , قبوله , التعايش معه وعدم استبعاده , فقد امتد اصدى عدم التسامح في مجتمع نينوى حدوده المحلية والوطنية لتصل الى مستوى التردد العالمي بشتى وسائله الاعلامية حيث الاعمال المرعبة والفتن والمحاكم غير شرعية . تلكم الحال نفسه من تمايز معرفي وثقافي وتربوي من الاخر المسيطر على مجتمع هذه المحافظة **(١٨)** . هذا الذي جاء خلال المناقشات التالية :

اولا : المحور الاجتماعي التربوي المدني العام :اراء جماعة التراكيز (مجموعة مشرفي , مدراء , ومعاوني المدارس)

س١ : (تمهيدي) ما اهم السياسات والايديولوجيات التي فرضتها جماعات الفكر المتطرف على مجتمع نينوى العراقية ؟

انه من خلال المناقشات المستفيضة مع جماعة التراكيز فان الاتفاق العام كان بان هذه الجماعات المتشددة حاولت تحقيق ما يلي :

معارضة وضرب القيم الاجتماعية وفي مقدمتها القيم الدينية التي تؤمن بها مجتمع المحافظة وفرض ايديولوجية وفكرهم المتطرف من خلال تحريم ما حلله دين هذا المجتمع وزيادة التطرف من خلال التكيد على وسائل العبادة اكثر من غاياتها الدينية والروحية الاخروية .

التحريض ونشر افكار التنظيم المتطرفة وايديولوجياته العنيفة الجهادية والغلو في طاعة قادتهم والاقتداء بهم ميدانيا ومن خلال وسائل منها نشر اقراص الكترونية مدمجة ومحاضرات في الجوامع والتجمعات الاجتماعية المقصودة .

تهديد امن الانظمة السياسية القائمة وتكفيرها وفرض سياسة وقانون التنظيم المتطرف والتحريض على مواجهته بالعنف (الجهاد) .

الاستقطاب الاجتماعي نحو فكر الجماعة الدينية المتطرفة والتثقيف الجهادي واظهار بطولات التنظيم المزعومة لمعاركه وقوته التطرفية من خلال العلاقات الاجتماعية وعلاقات الصداقة وصناعة روابط المودة والقرابية .

صناعة الذات القومية الضيقة / الآنية / الطائفية الجديدة . من ثم الأنا والآخر فيها على المستوى الضيق بين التشكيلات الاجتماعية المتنوعة. ان هذه السياسات الايديولوجية امتدت الى المؤسسة التربوية لتأخذ نصيبها من التفكيك والتفتيت , كون دعاة ومنفذي الفكر المتطرف كانوا على دراية مسبقة بأنَّ نتاج المؤسسة التربوية من الأَفراد المتأثرين بفكرهم المتطرف سيعكس بظلاله مستقبلًا على المجتمع ولاسيَّما إذا اعتلوا المناصب المهمة في المجتمع بشكليه الرسمي غير الرسمي .

س٢ : ما السلوكيات المتشددة التي اعتمدتها جماعات الفكر المتطرف في مجتمع نينوى ؟

هي كثيرة منها :

تدمير المقدسات الدينية من اضرحة ومقامات دينية . نهب كل المقتنيات الاثرية غاية في محو ذاكرة المجتمع الحضارية .

تهجير العديد من مكونات نينوى الثقافية مثل المسيحيين والشبك وسبي نسائهم وقتل مكونات اخرى مثل الايزيدية واستباحتهم حسب شريعتهم المتشددة الى جانب استباحتهم ونهبهم لاموال وممتلكات هذه المكونات الثقافية .

فرض رقابة صارمة على احياء بكاملهوالافراد من خلال اقامة نقاط تفتيش في مدخل كل حي .

حجب الاعلام تمام من خلال غلق كل القنوات االمرئية بمصادرة الالات الخاصة بها .

منع سماع الاعلام الصوتي ووصل عقوبة بعض الاشخاص الى الاعدام .

كبح جماح الرجال وتكميم افواههم الى درجة فرض الزي الخاص بالتنظيم على الرجال مقابل كبح حريات النساء وحجرهم في المنازل وابتذالهم الى درجة جعلها تشيؤها وتسلعها كاية بضاعة للبيع .

اجبار الافراد على الالتزام بتوجيهات فكرهم الدينية من حيث اداءالفروض الدينية وتجهيل الاخرين من غير معتقدهم الى درجة تكفيره ومعاقبته بعقوبات قاسية لم يألفه كل المجتمعات الانسانية ولم يات ولم يامر به كل الديانات السماوية ولا القوانين الوضعية ولا الاعراف التقليدية .

استدراج الاطفال نحو فكره المتطرف من خلال وسائل ومغريات مادية واخرى اعلامية تشددية بتوزيع مشاهد افلامهم الخاصة بمعاركهم واعمال قتلهم خاصة في المدارس خلافا لتوجهات اولياء الامور ويمنع تدخلهم فيما يقرره الطفل .

فرض الرقابة الصارمة على السوق وعزل الاسواق بين ما هو نسائي ورجالي .

س٣ : ما اهم الظواهر والنتائج السلبية التي طفت على السطح الاجتماعي جراء السياسات الخاطئة لهذه الجماعات ؟

انها كثيرة جدا لنا في ذكر بعض منها كمثال وليس للحصر :

عزل الاحياء السكنية والمناطق بعضها عن البعض**شكلت نوعا من الانقطاعية الاجتماعية بين افراد المجتمع المحلي الواحد بالشكل الذي تلاشت فيها العلاقات الاجتماعية ومناسباتها.**

انتشار البطالة وبنسبة عالية جدا الى جانب انتشار الفقر الكبير التي اجتاحت المدينة وحصرت الاعمال التجارية بيد التنظيم وتوقف النشاطات الاقتصادية التجارية والصناعية وتوقف اغلب المهن والحرف عن العمل .

انقطاع مجتمع نينوى بكامله عن محيطه الوطني بشكل تام بالشكل الذي لا يستطيع الفرد معرفة ما يدور حوله من الاحداث الخارجية والداخلية

انتشار حالة من السؤم والضجر والامراض النفسية والصحية في ارجاء المحافظة الى جانب تعطل الغالبية العظمى من المستشفيات والمراكز الصحية وشحة الادوية فيها الى جانب اعدام بعض من كوادر هذه المؤسسة .

هجرة الكفاءات العلمية والمهنية والاجتماعية من المدينة خوفا وخلاصا من بطش هذه الجماعة المتطرفة .

تشديد المراقبة على المجتمع والسكان ومحاسبتهم على كل الافكار والسلوكيات الصغيرة والكبيرة على حد سواء بشدة وقسوة وارهاب افراد المجتمع بشتى طرقوالمبتكرة ذي طابع متوحش بالتالي غاية في اجبار افراد المجتمع للانضمام الى تنظيماتهم .**(عينة من مجموعة مشرفي , مدراء , ومعاوني المدارس من تربية محافظة نينوى)**

ثانيا : محور المؤسسة التربوية (المدرسة) : (جماعة تراكيز مع مدراء ومعاوني المدارس) .

س١ :(تمهيدي) ما تصورك العام عن المؤسسة التربوية وعلاقتها بالمجتمع المحلي ؟

من خلال طرح اسئلة الصدمة على مجموعة تراكيز من منتسبي تربية نينوى كانت الاجابات وبشكله المختصر بما يلي :

ان المؤسسة التربوية بشكل عام والمدرسة بشكل خاص صورة المجتمع المصغرة . وإنَّها جامعة لكل التكوينات الاجتماعية بكل مسمياتها وبالشكل الذي يتركون هذه الانتماءات خارج المؤسسة لينخرطوا تحت المسميات الإدارية ويندمجوا تحت عنوان الطالبالذي جمع غير المتجانسين ثقافيا اجتماعيا بالشكل الذي تحقق الوطنية وهويتها الجامعة وتتجلى فيه المعادلة الحقوقية للكل دون تمييز في حق التعلم .

إنّ الرأسمال الاجتماعي والتربوي لهذه المؤسسة هم من ذوي الفئات العمرية الناشئة وفي طور النشأة والتكوين ويتأثرون بسرعة بمحيطهم التربوي والعلمي والاجتماعي المحلي وبنفس الوقت تحقق التكاملية العلمية التربوية والاجتماعية مابين المجتمع والدولة بكل مؤسساتها إذ تشكّل مؤسساتيا التغذية والتغذية العكسية من إنتاج المؤسسات الأُخرى وإدارتها برفدهم بالإمكانات البشرية المتعلمة وفي الوقت نفسه إدارة المؤسسة لنفسها الى جانب كونها تعدّ الأساس الارتكازي للمجتمع من الناحية التربوية والعلمية , من خلالها يمر الأَجيال ويتاطرون ويحملون فلسفته العلمية والتربوية إلى المستويات العليا للتعلم ومنها الى ميادين الحياة الاجتماعية .

س٢ : ما هي اهم الايديولوجيات والسياسات الفكرية التي فرضتها جماعات الفكر المتطرف على المؤسسة التربوية ؟

إنَّ السلوكيات الشاذة التي انتشرت في المجتمع عكستبظلالها على المؤسسة التربوية ولاسيَّما المدرسة في مجتمع نينوى , وباتت أَمام تحديات خارجة عن سيطرتها المهنية والإدارية بسبب ايديولوجيات وسياسات نهجها التنظيم تجاهها واليكم جانبا منها :

اعتمدت هذه الجماعات المتطرفة على سياسة فك الارتباط العزل والانعزال عن المجتمع الام (العراقية) ومؤسساتها وبضمنها المؤسسة التربوية

تغيير المناهج الدراسية واستبدالها بمناهج اخرى تابعة للتنظيم غاية في نشر فكره المتطرف .

تغيير ايديولوجية التعليم من الوطني المدني إِلى الديني المتطرف بتغيير مناهج ووسائل التربية والتعليم وما يناسب أَهدافه .

خلق فجوة مابين الأَجيال الفتية الذين تحت سيطرته مع من هم خارج سيطرته من المجتمع نفسه .

تلقين هذه الفئات العمرية الناشئة على ثقافة التطرف والعنف والقتل .

فرض سياسة خاصة على التنظيم الاداري التربويومتابعته ومراقبته بصرامة من قبل افراد هذا التنظيم .

س٣ : ما اهم السلوكيات المتشددة التي اتبعتها الجماعات الفكر المسلحة في تحقيق ايديولوجيتها التربوية على المؤسسة التربوية بشكل عام وعلى المدرسة بشكل خاص ؟

الرقابة الشديدة على المؤسسة منطلقين من المديرية وفروعها وصولا الى المدرسة وعلى كل الاعمال والانشطة التربوية فيها .

الرقابة الشديدة على منتسبي التربية وبشكل صارم والاستفسار عن ثقافته القومية ومعتقده الديني والطائفي وولاءاته الحزبية ,,,, الخ

زيارات وتهديد بالقتل من خلال شرطة الحسبة التي كانت تزور المدا٨رس بتهديد بالقتل لمن لم يلتحق بالمدرسة وللتفتيش فيما يخص الملابس للنساء والرجال والفتيان والفتيات .

تشكيل شبكة استخبارية تجسسية على اعضاء الهيئة التدرسية .

تدقيق السجلات المدرسية واوليات واتخاذ المواقف تجاههم .

اجبار التدريسيين بارتداء الزي الخاص بهم وبشل يتطابق مع فسفته التربوية

الاستحواذ على كل موجودات المدرسة الادارية واضابيرها

اوامر صارمة بتطبيق سلوكيات ام تعهدها المؤسسة التربوية من قبل وبشكل يبعد الطالب عن مدنيته التربوية مثل تدريب الطلبة على استخدام الاسلحة وتعليمهم على انواع القنابر والالغام والعبوات المتفجرة .

تحريض الطلبة على عدم الالتزام بتوجيهات اولياء الامور فيما يخص انتماؤهم الى التنظيم ومعاقبة ولي الامر اذا وقف حائلا امام ذلك تهيئة منهم لصناعة للموت مستقبلا.

ثالثا : محور الباحث الاجتماعي كضرورة تربوية / مدنية في المدرسة :جماعة التراكيز البحثية الاجتماعية (مجموعة الباحثين الاجتماعيين)

س١ : (تمهيدي) ما هي ضرورات الباحث الاجتماعي في التربية المدنية في المدرسة ومكافحة أُميَّة الاعتدال ؟

من ضمن العديد من الواجبات المناطة والآليات المتاحة تستطيع هيكلية البحث الاجتماعي القيام بدور فعال وحقيقي في مكافحة الاثار الفكرية والسلوكية التي ترتبت من الوضع غير الطبيعي في مجتمع نينوى عموما والمؤسسة التربوية و(الطالب) بشكل خاص.. وفيما يأتي بعض من عمل ديوان الوزارة والمديرية للتربية والإرشاد:

وضع برامج تربوية وفكرية لمعالجة افكار التطرف .

وضع خطط سنوية تتضمن قياس وتحديد مستوى التأثر بالأفكار غير الطبيعية التي تركتها أحداث سنين وجود الفكر المتطرف .

القيام بدراسات استطلاعية وكشفية واستبانية حول وجود الفكر المتطرف بين التلاميذ والطلاب .

س٢ : ما اهم الواجبات المناطة الى الباحث الاجتماعي في المدرسة ؟

المساعدة في تكوين مجموعات وتربوية مدنية على مستوى المدرسة والمجتمع للانطلاق بها تربويًّا ومجتمعيًّا .

العمل على تدريب القادة المسؤولين عن هذه المجموعات بالاتجاهات الايجابية.

العمل والمساعدة في وضع البرامج التربوية لهذه المجموعات والعمل على نموها وتطويرها .

المساهمة وتحفيز الأنشطة المدرسية مع مجلس الإدارة ومجلس الرواد والنشاط المدرسي .

- العمل مع مجلس الاباء والمعلمين في معالجة مشكلات الطلاب داخل المدرسة وخارجها وتنظيم الاجتماعات الدورية .
- القيام برئاسة البحث والخدمة الاجتماعية المدرسية وإعداد خطط وعمل تربوية واجتماعية داعمة للعملية التعليمية وتحويلها الى التنفيذ في المدرسة والمجتمع .

س٣ : ما هي اهم الاليات المعتمدة لدى الباحث الاجتماعي بالتشارك مع ادارة المدرسة في مكافحة امية الاعتدال ؟

المشاركة الفعلية في إعداد الخطة السنوية للبحث والإرشاد الاجتماعي في مجال مكافحة التطرف : من خلال الخطط الاستراتيجية التربوية التي تضعها الوحدة البحثية الرئيسة في ديوان الوزارة في مكافحة الفكر المتطرف اعتمادًا على شبكة من المعلومات المرسلة من الوحدات الإدارية التربوية والمدرسية والباحثين الاجتماعيين وبالتشارك مع إدارات المدارس ومشاركة الباحث في إعداد هذه الخطط وهي :

التقارير الإرشادية الدورية المرسلة الى الجهات التربوية العليا والمتضمنة تقويم سلوكيات الطلاب وتشخيص السلبية منها .

الاستبانة الدورية المحقق على الطلاب من فقرات ومعلومات عن حالات الطلاب داخل وخارج المدرسة المتضمن مقاييس التأثر بالفكر التطرفيّ والسلوكيات المزروعة .

إعداد بحوث دورية قياسية عن حالات امية الاعتدال عن عدمه وإعداد ورفع التقارير الدورية المفصلة عنها .

نتائج التواصل مع المجتمع المحليّ وأسر الطلاب بتدعيم الصلة بين المدرسة والأُسرة بجميع الوسائل الممكنة التي من أهمها مجالس الآباء والمعلمين والمحاضرات الدورية عن كيفية محاربة والوقاية من أَفكار التطرف داخل المدرسة وخرجها .

نتائج الإصدارات والنشرات والمطبوعات للتوعيةالتي من شانها مكافحة الفكر المتطرف .

س٤ . كيف يمكن للباحث الاجتماعي المساهمة في تطبيق الخطط التربوية المعدة من الوزارة ومديرياتها التربوية في مجال مكافحة الفكر المتطرف وامية الاعتدال كخارطة الطريق الى التربوية المدنية ؟

أ.الإرشاد التربوي الفردي : وهو التفاعل مع الطالب من قرب وبشكل مباشر وأَمثلة لذلك :

اكتشاف الحالات التي انتجتها ظروف نينوى التي تحتاج إلى جهود علاجية لفترات طويلة، ودراستها وتشخيصها خاصة تلك الذي توقف الدوام بهم وبقوا تحت سيطرة التنظيم ووضع خطط علاجية لها ، وإعداد

ملف خاص بكل حالة على حده التي تحتاج اليوم إلى واجبات إضافية في كيفية حل الاشكالات والمشكلات الفكرية والايديولوجية .

ب. الإرشاد الجماعي :

الإرشاد التربوي المباشر وفيه التعاون مع إدارة المدرسة في إيجاد مناخ مناسب للعلاقات الإنسانية بين أعضاء أسرة المدرسة منخلالمشاركة في الأنشطة المناسبة لقدراتهم بما يحقق توافقهم في المجتمع **والارشاد التربوي غير المباشر من خلال اعداد استراتيجة بعيد المدى لنشر ثقافة المواطنة والمدنية .**

الإرشاد السلوكي : تقويم سلوكيات الطلاب التطرفية والشاذة وتشخيص السلبية منها وتوجيهها نحو الاصلاح والايجابية والسوك السليم وما يتناسب مع واقع المجتمع العراقي .

الإرشاد التربوي: تخصيص محاضرات في مجال مكافحة الفكر المتطرف وتطبيق برامج البحث والإرشاد الواردة من الجهات ذات العلاقة في المديرية والوزارة من خلال تخصيص محاضرات ودروس في الجدول الرسمي توجه بمناهج معدة في مجال السلم الاجتماعي وحقوق الانسان وقبول الآخر .

الإرشاد الديني :وتناط العملية برمتها الى المؤسسة الدينية لتنظم برامج ومحاضرات وخطب دينية معتدلة بالتنسيق مع المؤسسة التربوية .

س٥ : ما اهم الوسائل المكتبية التي يمكن للباحث اعتمادها لمكافحة امية الاعتدال والتطرف ؟

السجلات المنظمة لأعمال التربية الاجتماعية:سجل الحالات الفردية./سجل الأخصائي الاجتماعي.

سجل اجتماعات المجالس المدرسية. سجل البرامج العامة. سجل الجماعات الاجتماعية التي يشرف عليها.

سجل متابعة التأخر الدراسي. سجل المواقف الفردية السريعة. سجل الإرشاد .(١٩)

مناقشة النتائج :

ان ظاهرة الانعزال والانفتاح على الاخرين وانعكاساته التربوية في ازمنة الازمات وسيطرة الجماعات المنغلقة اكد عليه الفلاسفة القدماء وان هذه المناداة بالانفتاح والتعلم والتربية يكون على مستويين :

١- الاول : المستوى الاجتماعي : في خضم الصراعات والفتن السياسية والفكرية تنتشر النزعة الانعزالية بين افراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم ووظائفهم وهذه عكس ما عهد عليه السمة الانسانية الميالة نحو الاجتماع الانساني بالتالي : لا ثمرة لصناعات ولا ثمرة للعلوم (٢٠)

٢- الثاني : المستوى الثقافي الفكري : انه من الضروري الانفتاح على الفكر الاخر وعدم الانغلاق الفكري والثقافي والعلمي مع الاخذ بنظر الاعتبار الاحكام القيمية للمجتمع بالتالي هي عملية اجتهاد وعمل

عقلي ولا يجب الاكتفاء بما تمليه الفكر المتقوقع المتجمد القاضي باحكام الماضي ذات القوالب الجامدة فكريا مقابل ذلك فان ممارسة المعرة حق والتحرر من الانغلاق الفكري هي سمة جيدة للتفاعل مع الثقافات المغايرة (٢١)

ان ما ورد من افكار في المناقشات التي دارت يمكن استنتاج منها التالي :

_محور المجتمع العام :

ان النزعة السلبية في العزل والاعتزال والتقوقع على الذات الجماعية المتعصبة فكريا وعقائديا ادت الى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى بعض الاعمار الفتية الخاصة بالتربية المدرسية وترتب على ذلك اضرار اجتماعية فكرية ثقافية مدنية وان لم تظهر اثاره للعيان في زمنه الحاضر لكن مؤشراتها واضحة للعيان ظهورها مستقبلا نتيجة للعزل النفسي الذي اصابت هذه الفئة الفتية من الاعمار وبروز ظواهر اجتماعية سلبية كثيرة ومتنوعة لايمكن حصرها ستظهر للعيان في المجتمع غير معهودة عليها من قبل نتيجة الفراغ الذي حلت بمجتمع نينوى ولاسيّما في المؤسسة التربوية .(٢٢)

ان الايديولوجية التي اعتمدتها جماعات الفكر المتطرف انتجت العزل بين المكونات الاجتماعية وهذه انتجت :

فك الارتباط والتماسك الاجتماعي وتفكيكها ورسم حدودا مكانيا وثقافيا غاية في عزل المناطق بعضها عن البعض لتسهيل السيطرة عليها .

تهميش التكوينات الاجتماعية وحصر السمة الغالبة والهوية الى فئة اجتماعية عقائدية فكرية وحسب اجندته واهدافه .

وضع المجتمع تحت رقابة صارمة خاصة من ناحية الفكر والعقيدة بالشكل الذي تفرض عليهم فكر وعقيدة الجماعة المسيطرة .

تعطيل نشاطات الحياة الاجتماعية بكافة مجالاتها وفي مقدمتها الحياة والنشاطات الاقتصادية والتربوية لإجبار الافراد الى الانتماء والولاء الى جماعاتهم الولائية .

ان ما ذكرناه اعلاه ما هي الا النزر اليسير من الكثير وكانت الاهداف كثيرة وكبيرة وما يهمنا هو ازالة ثقافة المجتمع المدني والأهلي من هذا المجتمع بالتالي هي سيادة الجهل والانعزال زوال الاعتدال وسيادة التطرف

,,,,

بالتالي :زوال موازنة القيم والمعايير الاجتماعية التي هي اساس المدنية والاعتدال و تماسك المجتمع وقوته وهذه الايديولوجية وسلوكياتها جاءت على العكس من الحقيقة القائمة :

ان من اهم سمات وثقافة المجتمع المدني وركائزه كانت تشير الى تشجيع الناس على دعم او استصواب المعايير المشتركة او العامة التي تعتبر ضرورية للمحافظة على الحياة المدنية بالتالي المحافظة على الالتزام بالخير والمصلحة العامة (٢٣)

_محور المؤسسة التربوية (المدرسة) :

انه من الراسخ في الفكر الاجتماعي المدني والفلسفي التربوي اان المؤسسة التربوية ترتبط وتتكامل مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى وهي ضرورية من حيث كونها امتداد للمجتمع في راسمالها الطلابي والتدريسي ومايتلقنه الطالب وما يكسبه من أفكار إصلاحية سينتقل بشكل طبيعي الى خارج المدرسةممًا يساهم بشكل فعال في التنوير ومكافحة التطرف وامية الاعتدال كون المدرسة تمثل مجتمعا مصغرا للمجتمع الكبير وما تصيبها يصيب المجتمع وهي منطلق ومكمن تعليم ابناء المجتمع .**مقابل ذلك فان ثمة استنتاج مفاده :**

ان فك ارتباط محافظة نينوى العراقية عن مركزها بغداد نتاجها ما هي الا فك ارتباط ارتباط مؤسساتها الرسمية ومنها المؤسسة التربوية المرتبطة بوزارة التربية غاية في تحويل المدارس من مؤسسة مدنية الى مدرسة مكمنها التطرف والتشدد والتشجيع علىالقتل .

ان سياسة تفكيك المكونات الاجتماعية وتشتيتها الى هويات فرعية امتد اثارها الى المؤسسة التربوية ومنها بالتحديد المدرسة لتصبح ذي طابع طلابي يوجهون بفكر واحد محدد . كذلك الحال بالنسبة لفكرة نشر الكراهية والقتل والتهجير على الاخر من غير هوية المتواجدين في المدرسة .بالتالي :

فان المؤسسة التربوية المتمثلة بالمدرسة فقدت ميزتها التنوعية واقتصارها على مكون ثقافي واحد بالتالي فقدان ميزتها المدنية غاية في سيادة التطرف وامية الاعتدال .

ان سلوكيات شاذة بدأت تطفوا على سطح الواقع الاجتماعي لدى الاعمار الناشئة نتيجة للتنشئة الخاطئة الموجهة نحو الاهداف التطرفية .

هذا الواقع المرير يدفعنا الى القول : بإنَّ إعطاء الاهمية الى المؤسسة التربوية بشكل عام والمدرسة بشكل خاص وفيه الباحث الاجتماعي باتت ضرورة ملحة في تحقيق الاصلاح الفكري والتربوي والتي سيكسب

المجتمع الرصانة في التفكير المعتدل انطلاقًا من أَهمية المدرسة لأنَّها تمثل المركز الاشعاعي التربوي والفكري التنويري .

_محور الباحث الاجتماعي وضرورته التربوية والمدنية :

يمكن استنتاج بعض الحقائق من مناقشات المبحوثين حول الباحث لاجتماعي في المؤسسة التربوية وكما يلي :تراثنا العراقي الاجتماعي والتربوي والعلمي زاخر بدور الباحث الاجتماعي في المدرسة فإحياء دوره اليوم يمثل الركيزة الأساس بناء مجتمع مثالي . وانطلاقًا من أَهمية المؤسسة التربوية في المجتمع من حيث تأثرها وتأثيرها على المجتمع فان اصلاح هذه المؤسسة تعدّ نقطة انطلاق مهمة إلى اصلاح المجتمع , ان البرامج التي تحققها المدرسة في الاصلاح سوف يعكس بظلالها على المجتمع وعلى عديد المؤسسات الاجتماعية الاخرى على المدى القريب مثل الاسرة وعلى المدى البعيد طبقا لمخرجات المدرسة من افراد متعلمين وذي توجهات مدنية بحتة

إنَّ ما حدث في زمن مجتمع هذه المحافظة من انحرافات سلوكية واجرامية وظواهر سلبية ما هي الا نتاج واقع سببه غياب المؤسسة الرسمية وغياب التوجيه والرقابة الاجتماعية لانفراط عقد سيطرتها وتوجيهها سواء كانت الرسمية منها وغير الرسمية على حد سواء , ولاسيَّما لدى فئة الأَعمار الصغيرة والفتيان والشباب من الذين يشملهم التربية والتعليم الذين ركز عليهم الجماعات المتطرفة , هؤلاء بحاجة ماسة الى التنوير الفكري والتربوي والثقافي الاجتماعي .... بالتالي فان الحال يستوجب وجود الباحث الاجتماعي في المؤسسة التربوية وتفعيل دوره في مكافحة الفكر المتطرف وامية الاعتدال وذلك من خلال ادواره الكثيرة والمتنوعة التي لا مجال لحصرها الآن, وازدادت الأهمية إليه اليوم أكثر طبقًا للحاجة الضرورية ومتطلبات الظرف فكريًّا ولواجباته التي كان عليه سابقًا ومتطلبات الظروف الآنية التي يمرّ به المجتمع العراقي كذلك لابد من إعطاء الأهمية القصوى للباحث ودوره المهم اليوم أكثر من أمس

إنَّ البرامج التنويرية في المدرسة بدور الباحث الاجتماعي وما تقرها الوزارة وهيكلها البحثي الاصلاحي على مدى السنة الدراسية سيكسب الطلاب خطوط عمل ثابتة في التنوير ومكافحة الفكر المتطرف .

إنَّ الخطط والبرامج الموضوعة والمحققة في المدارس ستشكل خط عمل واضح وأمين نحو الاصلاح ومكافحة التطرف ذلك لإيمان المجتمع بأهمية المؤسسة التربوية وضمانتها الوحيدة لأجيال المجتمع القادمة والمستقبلية

وعليه من الاهمية ما كان التمسك بوجود الهيكلية البحثية الاجتماعية في المؤسسة التربوية ومقترحها كما يأتي:

أَهمية قسم البحث الاجتماعي في مديريات التربية وخبراء البحث الاجتماعي في الوزارة ووضع برنامج هيكلي اداري كامل من مجموعة باحثين اجتماعيين مقترح ومقدم الى وزارة التربية العراقية .

وكيف يمكن ومن خلال هذه الأَهمية مكافحة الفكر المتطرف الذي ستبقى آثاره في المجتمع بشكل عام وفي أفكار بعض الفئات التي هي في عمر التعلم والتربية بشكل خاص ؟

ومحاولة إيصال الرسالة التربوية الى اصحاب الشأن باتخاذ قرار تشريعي بتفعيل هيكلية البحث والإرشاد الاجتماعي في المؤسسة التربوية من خلال تعيين الباحثين فيها

ان ما جاء به الجماعات المتطرفة من افكار ومبادئ فلسفة الجماعة وعقائدها قد عملت بالجانب السلبي من اعلاه وقبلت بالماضي الجامد القائم على الشبهات في التفسير حيث قبلت الانغلاق الفكري والتربوي والتعليمي وابعدت عن مجتمع نينوى كل ما هو تخص السمات المدنية ومن منطلق التاكيد على الحكم والإدارة والتوجيه المؤطر بالقسرية والإلزام ونزعت من هذا المجتمع ما يليق به من ثقافة مدنية بالشكل الذي ابعده عن الالتزام بالمعايير والقيم الموجهة نحو خير والصالح العام , في حين ان :

إنَّ إحدى أَهم أَسباب هذه السلوكيات والتفكير السلبي الشاذ قصور دور المدرسة في ظل انتشار الفكر المتطرف ذلك لعدم وجود ضابط ومراقب ومتابع لهذه الفئة المتعلمة ؛ لذا غاب صمَّام الأَمان والإنذار المبكر عن هذه الظواهر السلبية .

وفي ظل التغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي بشكل عام وفي مؤسساته بشكل خاص يدفعنا إلى التأكيد بأنَّنا مجتمعًا ومؤسسات بحاجة الى الوسائل والآليات التي من شأنها تسهيل مهمة الاصلاح الاجتماعي والنفسي وبضمنها الاصلاح التربوي والثقافي في ظل انتشار ايديولوجيات وثقافات بعيدة عن واقع وافكار المجتمع العراقي التي سببت في زحزحة الأُطر الضبطية عن الافراد ومن سلوكياته التربوية والاجتماعية . ومن الاليات والوسائل المهمة التي كانت لها التأثير والمساهمة الفعالة في بناء اجيال سليمة على مر التاريخ التربوي العراقي وجود هيكلية البحث الاجتماعي في المؤسسة التربوية عموما ووجود الباحث الاجتماعي في المدرسة .**بالتالي :**

فان الباحث الاجتماعي ضرورة تربوية في هيكلية المؤسسة التربوية انطلاقا من اصغر وحدة تربوية (المدرسة) وفيه الباحث الاجتماعي كفاعل ضروري في التربية المدنية ومكافحة امية الاعتدال .

ان الباحث الاجتماعي له فاعلية تربوية مدنية من خلال الواجبات المناطة اليه ومستمدة من من عمق تاريخنا التربوي والمدني .

توصيات نطرحه منها مقترح الآلية المدنية الخاصة بهيكلية البحث الاجتماعي في المؤسسة التربوية وفيها:

انه لزاما على المؤسسة التربوية ورموز الحكومة المحلية والمركزية تدارك الخطر الفكري التطرفي وتهيئة السبل الكفيلة لمعاجلتها وبضمنها تفعيل دور الباحث الاجتماعي في مكافحة التطرف وأمية الاعتدال ذلك من خلال :

اولا :البرامج التربوية والبحثية الاجتماعية وهي البرامج الخاصة التي يضعها المختصون الخبراء في مجال مكافحة الفكر المتطرف وامية الاعتدال للوصول الى المدنية في الثقافة والسلوك في المدارس .

ثانيًا : الأفراد العاملين وجلهم من الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ويتكونون من :

ديوان الوزارة ، وفيه الوحدات العلمية : المستشارية المخططينواضعي البرامج الارشادية والتحليلية والمعالجة التربوية الاجتماعية .

شعبة ألمديريةوفيها : وحدات البحث الجوالة وحدات منفذي برامج ارشادية . وحدات تقييم . وحدات استبيان وقياس تربوي واجتماعي .

وحدة القضاء / الناحية– وعلى الأغلب يشكلون جماعات جوالة ميدانية على المدارس وبتنسيق دائم مع الباحثين في المدارس .

اما تشريعه قانونيا مدنيا للهيكلية اعلاه من خلال إلزام وزارة التربية العراقية بتبني الموضوع على المستوى الوطني وإلزام وزارة التعليم والبحث العلمي العراقية بإسناد ودعم وزارة التربية بأقسامها التخصصية بهذا النشاط وإلزام مديرية تربية نينوىتبني هيكلية الباحث الاجتماعي وبنموذج مصغر بالاستعانة والتنسيق مع الكوادر التخصصية من جامعة الموصل بديلًا عن تشكيلات الوزارة المشار في الهيكلية أعلاه و تعيين الباحثين الاجتماعيين في مدارس محافظة نينوى بسبب الحاجة الملحة والماسة لدوره الآن بسبب الوضع غير الطبيعي الذي تمرّ به المحافظة تربويًّا وفكريًّا واجتماعيًّا

مصادر البحث

(*) أ.م.د. حسن جاسم راشد , قسم علم الاجتماع , كلية الاداب , جامعة الموصل

*** ان طريقة البحث واسلوبه جاء على مسار نشر البحوث في المجلات العالمية سكوباس**

(١)(دون أي ,ايبرلي , بناء مجتمع من المواطنين , المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين , ترجمة هشام عبد الله , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٣ ، ص١٢١

(٢)(فوزيدريدي , المناخ المدرسي , ناشرون , الدار العربية للعلوم , الجزائر . ٢٠٠٩ م, ص٣٥)

(٣)(هيفاء سلام , المؤسسات التربوية ودورها في منع التطرف العنيف , البحث متاح في الموقع : abhath.awraqtarbawia.net 2018

(٤)علي هود باعباد دور الجامعات والثقافية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي , ابحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي

(٥)هالة فالح احمد , العمل المهني للأخصائي الاجتماعي واهميته في المدارس الاعدادية , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد , سنة ٢٠٠٢ م .

(٦)عبدالرحمن الخطيب , الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية , الدراسة متاحة في الموقع الالكتروني :https://www.anglo-egyptian.com/ar/book.php?id=187

(٧)البحث متاح في الموقع الالكتروني :Abdilkadirremal.wordpress.com2014

(٨)محمد جبر دريب واخرون , دور المدرسة في مواجهة تحديات الارهاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية , مجلة مركز دراسات الكوفة , العدد ٤٥ , ٢٠١٧ م .

(٩)عزيز حنا دؤود . مناهج البحث التربوي , بغداد , العراق , ١٩٩١ م ص٢٠٥

١٠ محمد اسماعيل قبارى , مناهج البحث في علم الاجتماع , دار المعرفة الاسكندرية ط٢ ,٢٠١٠ م , ص٣٧٦)

(١١) فان دالين، طرق البحث والتطوير النفسي والاجتماعي، ترجمة احمد عثمان، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢٥٥-٢٥٦.)

(١٢) ماثيو كيدير، وحسيب اليأس حديد، منهجية البحث العلمي، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ،جامعة الموصل، الموصل، العراق، ٢٠٠٧م، ص٧٣-٧٤.)

(١٣) (اجتماعات دورية مع نائب رئيس واعضاء من جلس محافظة نينوى , معاون مدير تربية نينوى , منظمات المجتمع المدني الوطنية والاجنبية

(١٤) (تحقيق مجموعة مقابلات ميدانية وجها لوجه مع كوادر مشرفين ومدراء في تربية نينوى

(١٥) (زيارات ميدانية تتابعية على مديرية تربية نينوى وافرعها في الاقضية والنواحي في المحافظات التي نزحوا اليها كمواقع بديلة)

(١٦) (لقاء مع كوادر تدريسية من تربية محافظة نينوى بعد التحرير)

.(١٧) (لقاء مع مجموعة من المشرفين التربويين الخاصين بالمناهج التربوية وتطويرها)

(١٨) خليل احمد خليل , سلسلة المعاجم العلمية معجم رقم (٤) معجم المصطلحات الدينية , دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , ط١ ١٩٩٥ م ص٥٣)

(١٩) (عينة من مجموعة تراكيز مع مدراء ومعاوني المدارس من تربية محافظة نينوى) .

(٢٠) سعيد اسماعيل علي , اصول التربية الاسلامية , القاهرة , دار الثقافة , ١٩٧٨ , ص٢٢٧

(٢١) ابن رشد فصل المقال , تقديم البير نصري نادر , بيروت , دار المشرق سنة الطبع (بلا) , ص٣٣

(٢٢) (عينة مجموعة التراكيز من مجموعة الباحثين المتمرسين من المدارس التي يتواجدون فيها)

(٢٣)Nancy L .Rosenblum . " The Moral Uses of Civil Society.p.3